. @ 283 @

وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية : إن قول ا عز وجل { الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } أنه استولى وملك وقهر ، وأن ا عز وجل في كل مكان . وجحدوا أن يكون ا عز وجل على عرشه كما قال أهل الحق ، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة . .

ولو كان هذا كما ذكروه كان لا فرق بين العرش والأرض ، فا سبحانه قادر عليها وعلى الحشوش ، وعلى كل ما في العالم . .

فلو كان ا مستوياً على العرش بمعنى الاستيلاء وهو عز وجل مستول على الأشياء كلها لكان مستوياً على العرش وعلى الأرض وعلى السماء وعلى الحشوش والأفراد ، لأنه قادر على الأشياء مستول عليها . .

وإذا كان قادراً على الأشياء كلها ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقول : .

إن ا عز وجل مستو على الحشوش والأخلية ، لم يجز أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء الذي هو عام في الأشياء كلها . .

ووجب أن يكون معناه استواء يختص العرش دون الأشياء كلها . .

وزعمت المعتزلة والحرورية والجهمية أن ا عز وجل في كل مكان فلزمهم أنه في بطن مريم وفي الحشوش والأخلية . .

وهذا خلاف الدين ، تعالى ا عن قولهم . ا ه . .

هذا لفظ أبي الحسن الأشعري رحمه ا في آخر مصنفاته . وهو كتاب الإبانة عن أصول الديانة . .

وتراه صرح رحمه ا بأن تأويل الاستواء بالاستيلاء هو قول المعتزلة والجهمية والحرورية لا قول أحد من أهل السنة وأقام البراهين الواضحة على بطلان ذلك . .

فليعلم مؤولو الاستواء بالاستيلاء أن سلفه في ذلك المعتزلة والجهمية والحرورية ، لا أبو الحسن الأشعري رحمه ا ولا أحد من السلف . .

وقد أوضحنا في سورة الأنعام في الكلام على قوله تعالى : { وَهُوَ اللَّهُ فِى السَّمَاوَاتِ وَفِى الاٌّ رْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ } . أن قول الجهمية ومن تبعهم : إن ا في كل مكان قول باطل .